

سلسلة التعليق على تفسير ابن كثير(53-5) | | سورة البقرة | |

معالي الشيخ د.عبدالكريم الخضير.

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل ليس تبوي الذين يعلمون الذين لا يعلم باسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معايم السنن ان تقدم لكم - 00:00:00

سلسلة بعنوان التعليق على تفسير ابن كثير لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله اه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:42

صم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. قال الامام ابن كثير رحمة الله تعالى - 00:01:07

قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون قال السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الحمداني عن ابن مسعود وعن وعن اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:27

في هذه الاية في قلوبهم مرض قال شك وكذلك قال مجاهد وعكرمة والحسن البصري وابو العالى - 00:01:54
وابي عباس في قلوبهم مرض قال شك وبارك على عبده ورسوله - 00:02:23
والربيع بن انس وقتادة وعن عكرمة وطاووس في قلوبهم مرض. يعني الرياء وقال الظحاك عن ابن عباس في قلوبهم مرض قال نفاق فزاده الله مرض. قال نفاقا وهذا كالاول الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - 00:02:54

نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. تفسير المرض المذكور في الاية بالشك او بالتفاق او بالرياء من باب التنوع ليس من باب التضاد كلها تجتمع في كونها مرض من امراض القلوب - 00:02:54

البالغة التي تناقض اصل الدين فالشك لا شك ان انه مرض عضال ما لم يوقن ولم ولم يستسلم لله ولا وامرها ويتجنب نواهيه فيكون متربدا متذبذبا هذه صفة المنافق ولذلك فسر المرض بالتفاق - 00:03:14

والرياء ضرب من النفاق درب من الشرك كلها امراض ويشترك معها امراض كثيرة للقلوب منها ما هو العظال الشديد كهذه ومنها ما ودونه لكن المرض في الجملة خلاف الصحة والصحة كما تكون - 00:03:44

في المحسوسات في الاجساد تكون ايضا بالمعنويات وفي القلوب فالقلوب لها امراض والابدان لها امراض والقلوب لها ادوية والابدان لها ادوية وشفاء القلوب بما جاء عن الله مع الرسول في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام - 00:04:06

مما بينه ووضحه اهل العلم و لابن القيم رحمة الله في هذا الباب اه يد طولى في علاج امراض القلوب وكذلك ابن رجب وغيرهما من اهل العلم يعالجون هذه الادواء - 00:04:29

اه بالادوية الشرعية من كلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم كما ان القلوب لها امراض حسية امراض لها حسية تعرفون ان هناك اه هناك صمامات وهناك اه اشياء يعني تتعلق بالقلوب - 00:04:50

يعالجها الاطباء بالادوية الحسية وعلى كل حال هذا المرض اه يحمل على معناه العام وتدخل فيه هذه الامثلة منهم وقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم في قلوبهم مرض قال هذا مرض في الدين. وليس مرض في الاجساد - 00:05:09

وهم المنافقون والمرض الشك الذي دخلهم في الاسلام فزادهم الله مرض. قال زادهم رجسا هناك المرض المعنوي في الدين والمرض

الحسي في البدن ومنه القلب فقد يكون الشخص من اصح الناس قلبا - 00:05:32

في الحس واسدهم مرضا من حيث المعنى والعكس قد يكون مريض قلب ويراجع المستشفيات ويراجع الاطبا ويحمل علاجات لكن قلبه سليم قلبه صحيح وليس بسقيم وهكذا فلا تلازم بين المرضين - 00:05:58

نعم وقرأ فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون. واما الذين في قلوبهم فزادتهم رجسا الى رجسهم قال شرا الى شرهم وضلاله الى ضلالتهم وهذا الذي قاله عبدالرحمن رحمه الله حسن وهو الجزاء من جنس العمل - 00:06:19

وكذلك قاله الاولون وهو نظير قوله تعالى ايضا والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم وقوله بما كانوا يكذبون وقرأ يكذبون وقد كانوا متصفين بهذا وهذا فانهم كانوا كذبة ويكذبون بالحق. يجمعون بين هذا وهذا بالحق ولا بالغيب - 00:06:49

قلت له نعم شوف قراءته قراءة المؤلف من الذي ضابطها ما الذي يمنع من ان يكون بما كانوا يكذبون وقرأ يكذبون قراءة نافعة قراءة المؤلف رحمه الله فعلى هذا ينبغي ان تكون - 00:07:23

هو قوله مما كانوا يكذبون وقرأ يكذبون نعم وقد سئل القرطبي وغيره من المفسرين عن حكمة كفه عليه الصلاة والسلام عن قتل المنافقين مع علمه باعيان بعضهم وذكروا اجوبة عن ذلك منها ما ثبت في الصحيحين - 00:07:57

انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه اكره ان يتحدث العرب ان محمدا يقتل بابا ومعنى هذا هذا في حق المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويختلطون النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة ويصلون معهم - 00:08:22

وهم معهم في المحافل فهم محسوبون عليهم في الظاهر فاذا قتل احدا منهم تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه من لا يعرف حقيقة الامر ولم يقل النبي عليه الصلاة والسلام عند تطبيق الحد على ماعز او غيره - 00:08:43

لئلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه لان هؤلاء المنافقين لهم من يدافعون عنهم من نظرائهم واما اهل الخير والصلاح فهم يذعنون الحق ويعترفون به ويستسلمون له ولا يقولون مثل هذا الكلام - 00:09:04

وما اشبه الليلة بالبارحة لان لو لو يسجن او يؤذى احد من هؤلاء المنافقين من حقوق الانسان والامم المتحدة وسفارات العالم كلها تتحجج بينما الاخيار ما احد يقول له شي - 00:09:24

الاخيار اذا حصل لهم شيء من ذلك احد يدافع عنهم لان الاخيار من جنسهم اما ان يكون ليس بيدهم سلطان ولا يستطيع ان يتكلموا او يروا ان هذا بحكم شرعي - 00:09:45

فيذعنون ويسلمون نعم ومعنا هذا خشية ان يقع بسبب ذلك تنفيذ لكثير من الاعراض عن الدخول تغير تنفيذ ولا في تعليق توفير رقم ثلاثة عشر كذا في جيم وكذا - 00:10:00

في لام ونون تغير يعني بعض النسخ كذا اما تنفيذ لهم من الدخول في الاسلام او تغير فيهم بمعنى ردة عن الاسلام نعم ومعنا هذا خشية ان يقع بسبب ذلك تنفيذ لكثير من الاعراض عن الدخول في الاسلام - 00:10:35

ولا يعلمون حكمة قتله لهم. وان قتله ايهم انما هو على الكفر. فانهم انما يأخذونه وبمجرد ما يظهر لهم فيقولون ان محمدا يقتل اصحابه قال القرطبي وهذا قول علمائنا وغيرهم. مثل ما يحصل الان من شقاق ونزاع - 00:11:03

بين بعض المسلمين وبعض منتنسب الى آآ الدعوة مثلا في الخارج كثير من من اه من الناس في الخارج يقولون الاسلام ما استطاع ان يؤلف بين اتباعه فكيف يؤلف بين بقية الناس - 00:11:28

فيكون في هذا الصد عن الدخول في الاسلام والله المستعان. نعم قال القرطبي وهذا قول علمائنا وغيرهم كما كان يعطي المؤلفة قلوبهم مع علمه سوء اعتقادهم قال ابن عطية وهي طريقة اصحاب ما لك نص عليه محمد بن الجهم والقاضي اسماعيل والابهري - 00:11:47

وابن الماجي شون ما عندك وعن نرمان ابن الماجشون لكن علوم مروي حاشية عند الشيخ محمد رشيد يقول كذا في الاصل ولعل عن زائدة فابن ماجسون من اصحاب مالك نعم - 00:12:17

قال القرطبي ومنها ما قال مالك رحمه الله انما كف رسول الله عليه وسلم عن المنافقين ليسن لامته ان الحاكم لا يحكم

یعلمہ او لیبیب: ہم نعم قال معنی واحد - 00:12:36

قال القرطبي وقد اتفق العلماء عن بكرة ابيه. الحكم لا يحكم بعلمه والقاضي لا يقضي بعلم انما يقضي بالطرق والوسائل الشرعية بالبيانات انما يقضي بالبيانات ولو علم القاضي ان فلانا من الناس مدين - 00:13:04

خارج مجلس القضاء مدين لفلان لم يحكم بذلك وكذلك لو تدعوا في شيء والقاضي عنده علم ما يحكم على نحو ما يسمع بالبيانات
بالطرق المأثورة والمعروفة عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:13:28

ممثل ما ذكرنا بدرس الامس ان شريحا كان يرى الحكم بالعلم يرى ان القاضي له ان يحكم بعلمه وجبيه له بمتخصصين وقد اعترف شخص في مجلس ما ونقل عنه واو بلغه بطريقه - 00:13:52

يجزم بها حكم عليه وإن لم يحضر البينة خصم وقال كما ذكره ابن حجر وغيره انه شهد عليك ابن اخت خالتك يعني نفسه شهدت
انت على نفسك على كل حال جماهير اهل العلم على انه القاضي لا يحكم بعلمه وإنما يحكم بالبيانات - 00:14:15

نعم قال القرطبي وقد اتفق العلماء عن بكرة ابיהם على ان القاضي لا يقتل بعلمه وان اختلفوا في سائر الاحكام قال ومنها ما قال الشافعى لكن لا يمنع من كونه لا يحكم - 00:14:40

ان يتخذ الوسائل التي توصل الحق الى صاحبه بطريقته انه اذا عرف ان الحق لفلان او عرف ان فلان قتل فلانا وليس عند آهل بيته بطريقته توصل الى الحق - 00:15:00

واحد من القضاة يقول تداعى ال فلان وال فلان في بيت في حي من احياء مكة وما في ما عندهم لا يبيّنات ولا شيء واشكلت علي المقصود انه يقول اشتربت - 00:15:25

تراث كتب تركت لعالم مات قراءة تصفح بعض الكتب فإذا فيه دعوة زواج من خمسين سنة وإذا فيها في بيت الـ فلان في الحي الفلاني وهو هذا البيت المتنازع فيه - 00:15:49

يقول مسكنا طرف الخيط الى ان وصلنا الى الحق فاذا الانسان عنده طرف علم لا يقظي به مباشرة لكن لا يمنع ان يكون قريبا من شيء من هذا والشيخ ماذا تقولون - 00:16:14

اذا احتفت القراءن تصير. نعم. نعم قال ومنها ما قال الشافعي انما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل المنافقين ما كانوا يظهروننه من الاسلام مع العلم بتفاهمهم لان ما يظهر ونه يحب ما قيله - 00:16:32

ويؤيد هذا قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث المجمل مثل ما يوجد من بعض الطوائف الغلاة تجده يقول لا اله الا الله وقد يصلى لكنه يأتي، بالتوافق، الظاهر بالشريك الاكير - 00:16:56

فإذا قال لا الله الا الله مثل ما قال الامام الشافعي وإذا جاء بالشرك يؤخذ به نعم في الحديث المجمع على صحته في الصحيحين
وغيرهما امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله - 12:17:00

فإذا قالوا لها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل ومعنى هذا ان من قالها جرت عليه احكام الاسلام
ظاهراً فان كان يعتقدها عصم دمه وماله بيا الله الا الله - 00:17:31

فإن أتي بما ينافقها يؤخذ على ذلك نعم فان كان يعتقدها وجد ثواب ذلك في الدار الآخرة. وإن لم يعتقدها لم ينفعه في الآخرة
جربيان الحكم عليه في الدنيا وكونه كان خليط أهل الإيمان - 00:17:56

يُنادونهم أهلكم؟ قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم ولنكم فتنتم أنفسكم وتربيتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله فهم يخالطونهم في بعض المحشر - 16:18:00

فإذا حقت المحقوقية تميزوا منهم وتخلعوا بعدهم وحيل بينهم وبينهم ولم يمكنهم ان يسجدوا معهم وحيل بينهم وبينهم وبينهم وبينما يشتهرون بين المؤمنين والمنافقين حين بينهم وبينهم المؤمنين والمنافقين - 00:18:47

واقل في تفسير الآية وحيل بينهم انما يشتهون مثل هذا الكلام ما بين النسخة ولا شي عندك؟ لا ها ما فيش نعم وحيل بينهم ولم يمكنهم ان يسجدوا معهم كما نطق بذلك الاحاديث - 00:19:18

ومنها ما قاله بعضهم انه انما لم يقتلهم لانه كان لا يخاف من شرهم او خاف لانه كان يخاف من شرهم عندك
كذا ولا لا يخاف - 00:19:41

تسقطعش ها بين اظففهم لا يمكن ان يخاف من شرهم الله جل وعلا عصمه من الناس الله عصمه من الناس ولا ولا يمكن ان يصلوا
اليه لكن كونهم يتعرضون لاذى ويحاولون مرارا - 00:20:04

ان يؤذوه هذا حاصل بعد قوله جل وعلا والله يعصمك من الناس امن من شرهم كانه لا يخاف عندنا كان يخاف هم موجود ياشيخ
ولا يخاف. اعين النبي و عدم وجوده - 00:20:41

التعليق يؤيد النفي ولا اثبات الموجود اما بعد صلى الله عليه وسلم ثم بعده يخاف من شيء يعني انت عندك اثبات خل نكمel ha بعد
نزول قوله جل وعلا والله يعصمك من الناس - 00:21:14

لا يستطيعوا ان يصلوا اليه بشر نعم لانه كان لا يخاف من شرهم مع وجوده صلى الله عليه وسلم بين اظففهم يتلو عليهم ايات الله
انا نخاف من شرهم لا شر اعم - 00:21:50

لكن كونه يخاف من شرهم هذا مبرر لقتلهم او عدم قتلهم هم لا للي يخاف من شر ادقه يتخلص منه اللي بخاف من شره ويتخلص
منه كونك تتركه موجود في شره ومستمر. لا اصحاب سيفزعون له - 00:22:17

هو هو بين اهلي وعشيرته وقومه والمعروف لك الذي يخاف من شره ان كان غالبا فانه يكون من المؤلفة قلوبهم ويعطى حتى يرضى
وان كان مغلوبا ولا شك انه يجري على الحكم الشرعي - 00:22:40

نعم مع وجوده صلى الله عليه وسلم بين اظففهم يتلو عليهم ايات الله مبينات فاما بعده فيقتلون اذا اظهروا النفاق وعلمه المسلمين.
قال ما لك المنافق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. هو الزنديق اليوم - 00:23:02

قلت وقد اختلف العلماء في قتل الزنديق اذا اظهر الكفر هل يستتاب ام لا او يفرق بين ان يكون داعية ام لا او يتذكر منه ارتداده ام
لا؟ ام او يكون اسلاما - 00:23:27

ورجوعه من تلقاء نفسه او بعد ان ظهر عليه على اقوال متعددة موضع بسطها وتقريرها وعزوها كتاب الاحكام. تنبئه تعلق الشيخ هنا
قال لعل الاصل والمقصود مقصود المؤلف رحمه الله كتاب الاحكام له - 00:23:46

يعني من مصنفات ابن كثير كتاب الاحكام رحمه الله طب موسع يذكر فيه المسائل بادلتها وخلافها نعم اتنين وتسعة يعني كان يخاف
من شرهم على على او لا يخاف لانه بين اظففهم يبین - 00:24:13

لا يخاف ولا يخاف على كل حال كان النفي هو المتوجه سواء قلنا هذا او ذاك اه لا القطع موجودة لكن ما طبع من شيء نعم تنبئه
قول من قال كان عليه الصلاة والسلام يعلم اعيان بعض المنافقين - 00:24:45

انما مستنده حديث حذيفة بن اليمان في تسمية او لئك الاربعة عشر منافقا في غزوة تبوك الذين هموا ان يفتكوا برسول الله صلى الله
عليه وسلم. في ظلماء الليل عند هنالك - 00:25:14

عزموا على ان ينفروا به الناقة ليسقط عنها. فاوخي الله اليه امرهم. واطلع على ذلك حذيفة ولعل الكف عن قتلهم كان لمدرك من هذه
المدارك او غيرها. والله اعلم ولعل الكف عن قتلهم كان لمدرك من هذه المدارك او لغيرها والله اعلم. اللهم صلي - 00:25:35

فاما غير عن عقبة هناك وين عقبة مما مش الطبعة اللي معك ارفع ارفع فوق ما هي درجة نعم فاما غير هؤلاء فقد قال الله تعالى
يعني ما يلزم ان يكون النبي عليه الصلاة والسلام عرف اعيان المنافقين - 00:26:09

كلهم لانه عرف هؤلاء لكن لقوله جل وعلا لا تعلمهم نحن نعلمهم يدل على ان هناك جمعا منهم لا يعلمهم النبي عليه الصلاة والسلام الا
بالوصف نعم نعم. لكن اذا كان - 00:26:46

يظهر هذا نفاق نفاقه في بعد عصره عليه الصلاة والسلام يسمونه الزنديق وفي عهده يسمونه المنافق مثل ما قال الائمة علماء
مالك وغيره يسمونه زنديق يشمل لا لا الشر والخير اقل يعني اعم من ان يكون مخرج من الملة او لا - 00:27:10

فيدخل فيه ادنى خير وادنى شر ثم من يظهر الاسلام ويبطل الكفر هذا لا شك فيه نفاقه لكن بعذ الناس يظهر خير ويبطل شر

لكلasan لحد النفاق نعم فاما غير هؤلاء فقد قال الله تعالى ومن من حولكم من الاعراض منافقون ومن اهل المدينة - 00:27:47

ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم وقال تعالى لان لم ينتهي المنافقون والذين في قلوبهم مرضوا والمرجفون في المدينة والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا - 00:28:16

ملعونين اينما ثقروا اخذوا وقتلوا تقتيلا فيها دليل على انه لم يغري بهم يهري احسن الله على انه لم يغري بهم ولم دل على اعيانهم وانما كان يذكر له صفاتهم - 00:28:41

يدرك هم لنغرينك من لم يغري بهم لانه قال لنغرينك بهم ولم يدل عاد عندي انا ولم يدرك او لم يدرك هم نعم فيها دليل على انه لم يغري بهم ولم يدل على اعيانهم وانما كان يذكر له صفاتهم - 00:29:06

فيتوسمها في بعضهم كما قال تعالى ولو نشاء لاريناك هم فلا عرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول وقد كان من اشهرهم بالنفاق عبد الله بن ابي بن سلول وقد شهد عليه زيد ابن ارقم بذلك الكلام الذي سيق في صفات المنافقين ومع هذا لم - 00:29:37

مات صلى عليه سبق موسيقى وش عندك؟ موسيقى مسابقة والطبعة اللي معك من نفس الجوزي لا لا نقطة واحدة نفس الطبة اللي معي الذي سبق لكن هل بالفعل سبق - 00:30:07

هل فسبق وain سبق اقول هل فعل بالفعل سبق في صفات المنافقين ما اظنه سبق يعني من كلام الله جل وعلا سيد شاهد عليه بقوله لان رجعنا الى المدينة - 00:30:41

ما في شك الزيت شهد عليه لكن هل سبق وصف خاص به تكلم عن الكلام او انه في العموم يدخل في الصفات التي اه ذكرت بعد صفات المؤمنين ثم صفات الكفار ثم صفات المنافقين. ها؟ والكلام عن شهادة زيد على عبد الله - 00:31:10

ما شاهد زيد بشيء من هذا على عبد الله الا بقوله قد شهد عليه زيد ابن غرقا بذلك الكلام الذي سبق من سبق ولا ما سبق عندكم تحقيقات لاولاد الشيخ وش قالوا - 00:31:33

وانا معي طبعة ابن الجوزي اللي هي مع الشيخ. هم. نفس السبق. سبق نعم وش عندك انت لعلي انا نقطتها يمكننا. انت اللي حطيت هنا ايه سبق اللي سبق على سبيل الاجمال لا عنده على سبيل الخصوص - 00:31:55

نعم وقد كيف نقول يعني ان هناك كان هناك والاجتماع مع الشباب يذكر في كتب التاريخ ويجتمع مع اعيانهم وانا اتكلم كذا ما اتكلم ما يسمى لا مو بهذا الاشكال ان الرسول عليه الصلاة والسلام نزل في قبره. صلى عليه - 00:32:18

وكفنه في قميصه واستغفر له هذا اللي يشكل ولا ما ولا في اشكال بالفعل هو منافق بالاتفاق ما احد شهد له بایمان مطلقا وهو معروف ورأس المنافقين كلهم ومع ذلك حصل ما حصل منه عليه الصلاة والسلام وعوتب على ذلك - 00:32:43

نعم. ومع هذا لما مات صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد دفنه كما يفعل ببقية المسلمين وقد عاتبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه فقال اني اكره ان تتحدث العرب ان - 00:33:10

محمدما يقتل اصحابه ما له علاقة وقد عاتبه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال لا فيه فقط خلاص فقال اني اكره واتباع هذا تبع الكلام السابق - 00:33:30

في رواية ان خيرت فاخترت وفي رواية لو اعلم اني لو زدت عن السبعين ان تستغفر لهم سبعين مرة يغفر له لزدت. هذا كله هذا جبرا لخاطر ابنه المؤمن الصالح - 00:33:50

عبد الله بن عبد الله ابنه واما كونه كفنه في قميصه فهذا مكافأة له لانه لما اه جاء العباس ما وجد له قميص في المدينة يناسب جسمه الا قميص عبد الله ابن ابي - 00:34:09

اعطاه ايه الى غير ذلك مما ذكره اهل العلم وعلى كل حال وخلاف الاولى بالنسبة له عليه الصلاة والسلام وعاتبه عمر وايضا آنzel القرآن بموافقة عمر عفا الله عنك - 00:34:27

ولا تصلي على احد ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره نعم لكن الكلام هذا ما هو مضطرب فقال اني خيرت فاخترت هذا قول لعمر. ايه - 00:34:50

يعني وانتهى الكلام يقول لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام في هذا الموضع فعل غنم المصنف رحمة الله سبقه وقد مرت مناسبة هذا الحديث منذ قليل والله اعلم - [00:35:11](#)

لكن هنا تعليقه للشيخ محمد رشيد رضا يقول حاشيا لعله قد سقط شيء من الاصل فاضطراب الباقى فحدثني ابي اكره الى اخره ليس هذا محله وحدث خيرت اه ليس رواية منه ولا يفهم المراد منه واما بعده من عبارته ونص الحديث بالجناز من صحيح البخاري عن ابن عباس عن عمر رضي الله - [00:35:29](#)

تعالى عنه انه قال لما مات عبد الله ابن ابي ابن سلول دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت اليه - [00:35:56](#)

وثبت اليه وثبت اليه يقول عمر فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا كذا وكذا اعدد عليه قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر عنني يا عمر اني خيرت واخترت - [00:36:10](#)

ان يستغفر لهم او لا تستغفر لهم لو اعلم اني لو زدت على السبعين يغفر لهم لزدت عليها قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مما انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الآيات من براءة - [00:36:31](#)

ولا تصلى على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون. ويوضحه حديث ابن عمر في كتاب التفسير منه يعني من الصحيح وفيه ان عمر قال يا رسول الله تصلى عليه وقد نهاك ربك ان تصلى عليه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:36:47](#)

ما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم سبعين مرة وسازيد على السبعين الى اخره. اقول الشيخ محمد الرشيد رضا وروي في سبب ذلك ان ابن ابي كان ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال له - [00:37:06](#)

اهلك حب اليهود او حب يهود فقال يا رسول الله اه انما ارسلت اليك ليستغفر لي لا لتوبيني ثم سأله ان يعطيه قميصه ليكفن فيه فاجابه من هنا ظن صلى الله عليه وسلم انه تاب ومات مؤمنا وكان طلب ابنته - [00:37:26](#)

بعد موته قميص النبي صلى الله عليه وسلم تنفيذا لطلبه وكتبوا محمد الرشيد رضا على كل حال الكلام فيه فيه نقص نعم وفي رواية في الصحيح اني خيرت واخترت. وفي رواية لو اعلم اني لو زدت على السبعين يغفر له - [00:37:46](#)

والله اذا عرف انهم منافقوا النفاق اكبر اذا كان اذا كان ظاهر الاسلام يقول لا الله الا الله ويسلم على الناس ضحكوا وينخضوه باقواله وكتاباته حكم حكم المنافقين حكم حكم المنافقين نسأل الله العافية - [00:38:13](#)

النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن ذلك ولا تصلى على احد منهم مات ابدا ثم قوله تعالى اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون - [00:38:47](#)

قال السدي في تفسيره عن ابي ما لك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعم مرة الطيب الهمداني عن ابن مسعود وعن انس من اصحاب النبي صلى الله اناس اناس - [00:39:15](#)

وعن اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا ان كما نحن مصلحون قال هم المنافقون اما لا تفسدوا في الارض قال الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية - [00:39:33](#)

وقال ابو جعفر عن الربيع ابن انس عن ابي العالية في قوله تعالى اذا الفساد والكفر والعمل بالمعصية ظهر الفساد بالبر والبحر بما كسبت ايدي الناس هو سبب للفساد ومؤد اليه - [00:39:56](#)

واعظمه الكفر نسأل الله العافية نعم وقال ابو جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله تعالى اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض. قال يعني لا تعصوا في الارض - [00:40:18](#)

وكان فسادهم ذلك معصية الله لانه من عصى الله في الارض او بمعصية الله وامر وش فيه المهم وعن اناس من اصحاب النبي معروف الاسناد معروفة وعن اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:40:37](#)

لأنه من عصى الله لانه من عصى الله في الارض او امر بمعصية الله فقد افسد في الارض. لأن صلاح الارض والسماء وهكذا قال الربيع بن انس وقتادة وقال ابن جريج عن مجاهد اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض - [00:41:13](#)

قال اذا ركبوا معصية الله فقيل لهم لا تفعلوا كذا وكذا. قالوا انما نحن على الهدى مصلحون وقد قال وكيع وعيسي بن يونس وعثناهم من يسمون انفسهم وينصبون انفسهم دعاء للإصلاح - [00:41:36](#)

ويتحدثون في المحافل وفي الوسائل على انهم دعاء للإصلاح وهم في الحقيقة يريدون هذا الاصلاح من غير طريق الكتاب والسنة هل هذا اصلاح هذا هو الفساد. هذا هو الفساد المنصوص عليه - [00:42:02](#)

والاصلاح والصلاح والاصلاح انما يكون بالاستجابة لامر الله وامر رسوله عليه الصلاة والسلام نعم وقد قال وكيع وعيسي بن يونس وعثام ابن علي عن الاعمش عن المنهاج بن عمرو عن عباد بن عبدالله الاسدي - [00:42:24](#)

عن سلمان الفارسي. واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. قال سلمان لم اهل هذه الاية بعد وقال ابن جرير حدثني احمد بن عثمان بن حكيم قال في سياق - [00:42:48](#)

واوصاف المنافقين هم موجودون في عهده عليه الصلاة والسلام وقالوا مثل هذا الكلام وشد منه نسأل الله العافية لا يريدون باتفاقهم كما زعموا الا الاحسان والتوفيق هم على حد زعمهم انهم محسنون - [00:43:10](#)

يوفقون ويقربون وجهة النظر ويجمعون بين الظب والحوت وبين الكافر والمنافق والمسلم هذى هذى صفاته ما اردنا الا احسانا و توفيق الله المستعان نعم قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك قال حدثني ابي عن الاعمش عن زيد بن وهب وغيره عن سلمان الفارسي في - [00:43:29](#)

هذه الاية قال ما جاء هؤلاء قال ابن جرير يحتمل ان سلمان رضي الله عنه اراد بهذا ان الذين يأتون بهذه الصفة اعظم اقتاصدا من الذين كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. لا انه على انه لم يمضى من - [00:43:56](#)

تلك صفتة احد يعني الصفة موجودة في عهده عليه الصلاة والسلام. وسيأتي اناس يتصفون بهذه الصفة مما هو اشد مما وجد في عهده عليه الصلاة والسلام لا سيما وانهم في عهده - [00:44:20](#)

يبين النبي عليه الصلاة والسلام ويرد عليهم وينقض دعواهم لكن يأتي خلوف لا يستطيعون الرد عليها فيستشير فيزيد شره نعم قال ابن جرير فأهل النفاق مفسدون في الارض بمعصيتهم فيها ردهم ورکوبهم فيها ما نهاهم - [00:44:37](#)

عن رکوبه وتضييعهم فرائضه وشكهم في دينه الذي لا يقبل من احد الذي لا يقبل من احد عملا الا بالتصديق به لا يقبل عمل لا يقبل لا يقبل لكان عملا - [00:45:02](#)

وشكهم في دينه الذي لا يقبل من احد عملا الا بالتصديق به والايقان بحقيقة وكتبهم المؤمنين بدعواهم غير ما هم عليه مقيمون. من الشك والريب ومظاهرتهم اهل التكذيب وكتبه ورسله على اولياء الله اذا وجدوا الى ذلك سبيلا - [00:45:25](#)

فذلك افساد المنافقين في الارض وهم يحسبون انهم بفعلهم ذلك مصلحون فيها وهذا الذي قاله حسن فان من الفساد في الارض اتخاذ المؤمنين الكافرين اولياء كما قال تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض - [00:45:52](#)

كبير فقطع الله الموالاة بين المؤمنين والكافرين. كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين. اتریدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا. ثم قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. ولن تجد - [00:46:21](#)

اذا لهم نصيرا فالمنافق لما كان ظاهره الایمان اشتبه امره على المؤمنين فكان الفساد من جهة المنافق حاصل لانه هو الذي غير المؤمنين بقوله كان كان الفساد من جهة منافق يحاصر - [00:46:53](#)

كان اي فكان الفساد فكان الفساد من جهة المنافق حاصل لانه هو الذي غير المؤمنين بقوله الذي لا حقيقة له الكافرين على المؤمنين ولو انه استمر على حاله الاول لكان شره اخف ولو اخلص العمل - [00:47:17](#)

وتطابق قوله وعمله لافلح وانجح. ولهذا قال تعالى واذا قيل لهم لا قذوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون اي تزيد ان نداري الفريقيين من المؤمنين والكافرين ونصلح مع هؤلاء وهم اصحاب كما قال محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن - [00:47:42](#)

هذا جمع بين الظدين هذا جنب من كفر ونفاق موالاة اولياء الله والاعداء الله هذا لا يمكن ان يكون نعم كما قال محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد بن جبیر عن ابن عباس واذا - [00:48:13](#)

قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون. أي إنما نريد الاصلاح بين الفريقين من المؤمنين واهل الكتاب يقول الله إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون يقول إلا أن هذا الذي يعتمدونه ويذعمون أنه اصلاح هو عين الفساد. ولكن من جهلهم -

00:48:36

لا يشعرون بكونه فسادا نعم من طبع على قلبه نسأل الله العافية لا يعرف الحق من باطل لا يدرك الخير من الشر وهؤلاء قد طبع الله على قلوبهم ويأتي من يوافقهم في هذه الصفة -

00:49:05

من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وهم موجودون نسأل الله العافية نعم وإذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء إلا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. يقول تعالى وإذا قيل للمنافقين امنوا كما امنوا -

00:49:28

الناس اي كايمان الناس بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والجنة نار وغير ذلك مما اخبر المؤمنون به وعنده واطيعوا الله ما اخبر المؤمنون المؤمنين ما اخبر او اخبر المؤمنين به وعنده -

00:49:59

اذا كانت بالواو فهي اخبر اخرج مفعول اذا كانت بالياء فهي اخبر بالمعلوم وغير ذلك مما اخبر المؤمنون به وعنده. واطيعوا الله ورسوله في امتنال الاوامر وترك الزواجر قالوا انؤمن كما امن السفهاء -

00:50:32

يعنون لعنهم الله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم قاله ابو العالية والسدي في تفسيره بسنته عن ابن عباس وابن مسعود لواحد من الصحابة وبه يقول الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وغيرهم يقول -

00:50:55

انصير نحن وهؤلاء بمنزلة واحدة. وعلى طريقة واحدة وهم سفهاء والسفهاء جمع سفيه. كما ان الحكماء جمع حكيم. حلماء والحلماء جمع حليم والسفهاء هو الجاهل الضعيف الرأي القليل المعرفة بموضع المصالح والمضار. ولهذا -

00:51:21

الله النساء والصبيان سفهاء في قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قال عامة علماء التفسير هم النساء والصبيان الذين لا يحسنون التصرف في الاموال ويضيئونها وهذه صفة النساء والاطفال -

00:51:51

حتى كغيره يمكن حتى يوم الانسان رشد لكن ما تمكن من المال وتم يمكنها من ماله هو تصرف فيه لانها لا تحسن التصرف. اما ما لها وهي ما لها هو -

00:52:18

المعروف في الجملة فرق بين ان يمكنها من ما لها هي او من ما له هو ان اذا كانت تحسن التصرف هذا وصف غالب ما هو كلي الغالب في النساء هكذا -

00:52:40

فلا تمكن من الاموال الا بقدر ما يقوم بمصلحة اما ان يعطيها اموال ويسلمها راتبها اذا دخل قال خذى الراتب تصرفي اذا مضى يومين ثلاثة قالت انتهى الرجل في التصرف وان كان كثير من الرجال ايضا -

00:52:57

صار بهذه الصفة سفهاء ومع ذلك مالها هي اولى به وتصدق منه تزاول التجارة فيه وليس عليها اذا كانت مكلفة رشيدة ليس عليها حجر وتصدق النساء كما في الصحيحين من من غير اذن ازواجهن -

00:53:17

وفي سنن ابي داود بسند حسنة بعض اهل العلم ان المرأة لا تتصدق الا باذن زوجها ولعل ما في الصحيح محمول على القليل الذي لا ينظر بها ولا بمالها وما في السنن -

00:53:39

محمول على الكثير من مالها اذا كان قليل الامر سهل لكن اذا كان كثير فله الولاية عليها ولا يكون الاصل انه من باب المشورة لا من باب الحكم نعم وقد تولى الله عز وجل جوابهم في هذه المواطن كلها. فقال الا انهم هم -

00:53:54

السفهاء فاكد وحصر السفاهة فيهم. ولكن لا يعلمون يعني ومن تمام جههم انهم لا يعلمون بحالهم في الضلال والجهل وذلك اردى لهم وابلغوا في العمى وابلغوا في العمى والبعد عن الهدى. يعني الحصر في السفاهة فيهم -

00:54:19

الا انهم هم السفهاء يعني السفه الذي هو اكبر ظرر ولا يوجد سفه في الاموال لكن السفه في الدين في مثل هذه الاحوال لو قيل ما في سفه غيره لما باعوه -

00:54:45

يعني من باب الحصر في الاشد لانه يأتي الحصر ويحمل على الاشد لا ربا الا في النسبة يعني الاشد ربا النسبة مع انه يوجد ربا الفضل ومثله هذا للنساء والصبيان سفهاء في الاموال -

00:55:02

لكن السفة في الدين خسارة الدين لا يعدلها شيء قسارة الدين وكل كسر فان الدين يجبره وليس لكسر قناة الدين جبران. فالدين هو [رأس المال واسفة فيه وتضييعه والسفه الحقيقي - 00:55:21](#)

ابن كثير رحمة الله عليه قالوا آآ قال يعنون لعنهم الله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من هذا وفي التفسير قليل لكن في تاريخه كثير جدا لعنه لطوائف البدع لعنه من بعض الاشخاص - [00:55:41](#)

الذين عرّفوا بالاذى للمسلمين وھؤلء المنافقون يعني لا يعنهم بالجملة وابن ابي مليكة يقول ادركنا الناس كما الموطأ وهم يلعنون اليهود والنصارى بعامة مثل هذا لا شيء فيه بعضهم يخص ذلك بمن حصل منه اذى - [00:55:57](#)

دون من لم يؤذى على كل حال مسألة خلافية بين اهل العلم والحافظ ابن كثير يفعلها كثيرا والله على ما صلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:56:20](#)